أس بي آر تي 111 { لجنة الطباعة
{ المؤتمر الـ 111 الجلسة الثانية

القاعدة في اليمن والصومال
قنبلة موقوتة تدق

_____

تقرير
إلى
لجنة العلاقات الخارجية
مجلس الشيوخ الأمريكي
المؤتمر المئة و إحدى عشر

الجلسة الثانية
21 يناير، 2010

تمت طباعته لاستعمال لجنة العلاقات الخارجية
متوفر على الموقع العالمي
http://www.gpoaccess.gov/congress/index.html

مكتب مطبعة الحكومة الأمريكية
واشنطن: 2010

للبيع مِن قِبل مديرِ الوثائقِ، مكتب مطبعة الحكومة الأمريكية
الإنترنت: bookstore.gpo.gov الهاتف: المجاني (866) 512 -1800؛ منطقة دي سي (202)512-1800
الفاكس: (202) 512-2104 البريد: موقف أي دي سي سي، واشنطن، دي سي 20402-0001

لجنة العلاقات الخارجية

جون أف كيري، الرئيس، ماساشوسات

كريستوفر جي، دود كاناتكت ريتشارد جي لوغار، إنديانا

روسل دي فاينغولد، وينكنسن بوب كروكر، تينيسي

روبرت ميننديز، نيوجارزي جايمس إي رايش، إيداهو

بنجامين أل غاردن، ماريلاند جيم ديمنتن، كارولينا الجنوبية

روبرت بي كاسي جي أر، بنسلفنيا جون باراسو، وايومنغ

جيم واب، فرجينيا روجر أف ويكر، مسيسيبي

جان شاهين، نيو هامبشر جايمس أم إنهوفي، أوكلاهوما

إيدوارد إي كوفمن، ديلوار

كيرستن إي جيليبراند، نيويورك

دافيد ماكين، مدير موظف

كينيت إي ميارس جي أر، مدير جمهوري موظف

المحتويات

الصفحة

رسالة التنسيق..... أ

الخلاصة التنفيذية.....1

1-إعادة تكوين القاعدة 4

الخلفية.....5

التهديد المستمر في باكستان.....7

2-اليمن: إستغلال الضعف.....8

التهديد المتعدد الوجوه للمصالح الأمريكية.....9

تحويل القاعدةِ جاريٍ في اليمن.....9

تاريخ من العنف والتطرف.....11

3- الصومال: الفشل يولد التطرف.....13

سواء كان تحالفا أو لم يكن، يوجد تحد خاص بأمريكا.....15

فشل الحكومات يعطي فرصة أخرى للإرهابيين.....16

4- الخاتمة.....16

لا وجود لاتصال مباشر بين الشباب والقراصنة الصوماليين.....18

رسالة التنسيق

مجلس الشيوخ الأمريكي،
لجنة العلاقات الخارجية
واشنطن، دي سي، 21 يناير/كانون الثّاني, 2010.

زملاؤنا الأعزاء: هذا التقرير الذي قام به معظم أعضاء فريق اللجنة هو عبارة عن جزء من فحصنا المستمر لدور القاعدة في الإرهاب الدولي، إن عمليات التحالف وأمريكا خلال العديد من السنوات السابقة دفعت القاعدة بقوة خارج أفغانستان والعراق. الكثير من أولئك المقاتلين سافروا إلى المنطقة العشائرية على الجانب

الباكستاني من الحدود مع أفغانستان، لكن العمليات العسكرية والإستخباراتية الأمريكية والباكستانية المستمرة جعلت منها بشكل متزايد مكانا غير مأهول بالقاعدة. نتيجة لذلك فإن المئات بل ربما الآلاف من المقاتلين انتقلوا إلى أماكن أخرى، خلايا جديدة للقاعدة أو تحالفات جديدة للقاعدة انتشرت في شمال إفريقيا والجنوب الشرقي لآسيا وربما بشكل أكثر أهمية في اليمن و الصومال. ربما يكون لهذه المجموعات إتصال شكلي فقط مع قيادة القاعدة في باكستان، لكنها في غالب الأحيان تشترك معها في الأهداف. وسائل التجنيد في القاعدة تغيرت أيضا، المجموعة تسعى لتجنيد المواطنين الأمريكيين لتنفيذ الهجمات الإرهابية في الولايات المتحدة الأمريكية، هؤلاء الأمريكيين ليسوا بالضرورة من أصول عربية أو أسيوية جنوبية، بل يشملون الأفراد الذين تحولوا إلى الدين الإسلامي في السجون أو في أماكن أخرى و أصبحوا أصوليين. هذا التقرير يعتمد على المعلومات الجديدة و الحالية لاكتشاف التيار والتهديد المتغير الذي تشكله القاعدة ليس فقط في الخارج و لكن أيضا هنا في الوطن.

بكل صدق،
جون إف . كيري،
الرئيس.

القاعدة في اليمن والصومال
قنبلة موقوتة تدق

الخلاصة التنفيذية

القاعدة في شبهِ الجزيرة العربيةِ، فرع لشبكة أسامة بن لادن تعمل في اليمن و العربية السعودية تطورت إلى منظمة طموحة قادرة على استعمال مجندين غير تقليديين لشن هجمات ضد الأهداف الأمريكية في الشرق الأوسط و ما بعده. الدليل على إمكانياتها أصبح على الصفحات الأولى للأخبار بعدما حاول شاب نيجيري تدرب في أحد معسكراتها في اليمن، تفجير طائرة ركاب متجهة لديترويت في يوم عيد الميلاد. بالنسبة لخبراء مكافحة الإرهاب الأمريكان في المنطقة، فإن المؤامرة في يوم عيد الميلاد كانت قريبا من التمثيل الكارثي لتحدي جديد واضح من شبكة كانت تعتبر في السابق خطرا محليا بدلا من أن يكون خطرا دوليا. المهم الآن هو أن المجموعة قد نمت بشكل أكثر خطورة باستغلال ضعف الحكومة المركزية في اليمن التي تكافح في الصراعات المدنية واستهلاك الموارد الطبيعية. لقد قال الخبراء بأنهم قلقون من معسكرات التدريب التي أَسّسـتْها القاعدة (في شبهِ الجزيرة العربيةِ) (أي كيو أي بي) في الأجزاءِ البعيدةِ من اليمن أن تكون تدار من قبل الأسرى السابقينِ والمقاتلين المخضرمينِ مِنْ أفغانستان والعراق وأن تُستَعملُ لتعليم المواطنينِ الأمريكان الذي هاجرَوا إلى اليمن للزواج من نِساءَ محليّاتَ هناك أو بعد التحول إلى الإسلامِ في السجون الأمريكية.

أخبرَ مسؤولو تطبيقُ القانون والمخابرات، موظفوا اللجنةَ في المقابلاتِ في ديسمبر/كانون الأولِ في اليمن وبلدان أخرى في المنطقة، أن حوالي 36 مُدان أمريكي سابق وَصلوا إلى اليمن في السَنَة الماضية، زعماً لدِراسَة اللغةِ العربيةِ. قال المسؤولون هذه أسباب شرعية للأمريكان وغيرهم للدِراسَة والعيش في اليمن، لَكنَّهم قالوا بأن البعض مِنْ الأمريكان إختفوا وبشك في أنهم ذَهبوا للتدريب في معسكرات القاعدةِ في الأجزاءِ غيرِ المَحْكُومةِ مِنْ البلادِ الفقيرةِ. مخاوف مماثلة كانت حول مجموعة أصغر من الأمركان الذين انتقلوا إلى اليمن وتبنوا الإسلام الأصولي وتزوجوا من نساء محليات، و حتى الآن يقول المسؤولون بأنهم لا يمتلكون أي دليل على أن هؤلاء الأمريكان قد تلقوا تدريبا. ولكنهم قالوا بأنهم يمثلون إنذارا متصاعدا بسبب التهديد المحتمل من

المتطرفين الذين يحملون جوازات سفر أمريكية والتحديات المتلازمة لتحديد وتوقيف المنفذين المتنامين في البلاد.
إن مقابلات الموظفين أجريت مباشرة قبل المؤامرة الأخيرة في يوم عيد الميلاد، و قدرة القاعدة للتوسع عبر أعضائها الأساسيين بتجنيد الأتباع الغير تقليديين كانت أحد الدروس المعتبرة من الخبراء في مكافحة الإرهاب بعد المحاولة الفاشلة في تفجير الطائرة. المفجر المتهم كان رجلا نيجيريا "عمر فاروق عبد المطلب" والذي يبلغ من العمر 23 سنة، وقد حصل على فيزا دراسة في اليمن لعدة أشهر و تدرب على المتفجرات في أحد معسكراتِ القاعدةِ البعيدةِ. والده مصرفي متقاعد محترم ومسؤول حكومي نايجيري سابق، حذّرتْ سفارة الولايات المتحدةُ في نايجيريا من تحول ابنه الأصولي واختفاؤه بينما كان في اليمن، لكن عبد المطلب كَانَ قادرا على إسْتِعْمال تأشيرة أمريكية لرُكوب الطائرةِ في أمستردام مَع قنبلة خيطتْ إلى ملابسه. وقد تم التغلّب عليه مِن قِبل المسافرين وأفراد الطاقم عندما حاولَ تَفجير الأداةِ وقد اتهم مِن قِبل هيئة المحلفين الإتحادية الكبرى في مشيغان بمُحَاوَلةِ القتل ومحاولة إسْتِعْمال سلاح دمار شامل.

الأصول اليمنية لمؤامرةِ القنبلةَ، والوطن النايجيري لمفجّر القنبلة المُتَّهم، وإتجاه الطيران مِنْ هولندا أَكّدَت كلها في الحقيقة بأنّ جُهود مكافحة الإرهابِ الأمريكيةِ لا تَستطيعُ التركيز بشكل خاص على بلاد أَو منطقة وحيدة وأن الهجوم يُمْكِنُ أَنْ يَأتي مِنْ أي مكان. هذه المخاوفِ زادت مع تنامي الأدلة على محاولات القاعدة تجنيد المقيمين والمواطنين الأمريكان في اليمن والصومال ضمن الولايات المتّحدةِ الأمريكية. والمطلوب هو تقييم إستراتيجي للتهديداتِ التي نجدها اليوم، حيثما وجدت.

بالوسائل المهمة أصبحت الولايات المتّحدة الأمريكية أكثر أماناً مما كانت عليه قبل هجمات سبتمبر/أيلولِ 11ـ 2001ـ وكالات إستخباراتنا وهيئات تطبيق القانون عملت بشكل فعال في داخل البلاد وخارجها لعرقلة التهديدات وتصعيد اليقضة. المسؤولون في المخابرات والجيش الأمريكي يوافقون على أن قدرة القاعدة على تنفيذ عمليات إرهابية واسعة النطاق قد خُفّضتْ بشكل ملحوظ.

دعمها الشعبي والمالي في انخفاض وعمليات الولايات المتحدة الأمريكية و حلفائها قتلت وأسرت معظم قيادي القاعدة بإستثناء واضح بالنسبة لأسامة بن لادن وأيمن الظواهري. استطلاعات الرأي بينت بأن دعم المنظمة قد ضعف بين المسلمين بسبب أساليبها القاسية بما في ذلك الهجمات الإنتحارية المتكرّرةِ التي قَتلت فيها آلافَ المدنيين الأبرياءِ في باكستان، وأفغانستان،والعراق وبلدان أخرى.

قام الجيش الأمريكي بشكل كبير بإخراج القاعدة من أفغانستان والعراق. بينما يجب مدح الجهود العسكرية إلا أنها لم تضع حدا للتهديد. فالعديد من المقاتلين المنتسبين للقاعدة ومجموعات فدائية أخرى قاموا باللجوء عبر الحدود الأفغانية إلى سلطةِ باكستان المُدَارة بشكل إتحاد عشائري، والتي تبقى ملجأ آمنا رئيسيا. في نفس الوقت، مسؤولو الإستخبارات ومكافحة الإرهابِ يقولون بأن المِئاتَ وربما الآلاف من المقاتلين في حرب العراق وأفغانستان إنتقلوا إلى أماكنِ أخرى، أولياً إلى اليمن والصومال.

بينما تَبْقى أهدافَ القاعدةِ القصيرة الأمدِ هي نفسها، في إسقاط طائرة أمريكية، لدَفْع الولايات المتّحدةِ الأمريكية وقوات الناتو إلى خارج أفغانستان، ولمُهَاجَمَة تشكيلة واسعة مِنْ الأهدافِ حول العالم، تغيرت طرقها في الرَدِّ على النجاحاتِ الأمريكيةِ الموجهة ضدّ صميم المنظمة. العديد مِنْ المجموعاتِ منتسبة تحت رايةِ القاعدةِ تَتصرّفُ بشكل طليق في القيادةِ. في أغلب الأحيان، يَجمعون أموالهم الخاصة بهم أنفسهم و يخططون و ينفذون هجماتهم بشكل مستقل. والقرارات التنفيذية تَأخذ بشكل دوري على مستوى محليِّ، وليس مِن قِبل بن لادن أَو الظواهري.

على الرغم مِنْ هذه التغييراتِ، هناك عناصر مشتركة تَعْملُ كإشارات تحذيرية لمسؤولي مكافحة الإرهابَ والمخابرات الأمريكيةَ. على سبيل المثال، اليمن والصومال عِنْدَهم جزء من أهم الفدائيين المُتَدَرّبينِ الذي قاتلوا في أفغانستان والعراق. كلا من

اليمن والصومال لديهما حكوماتُ مركزيةُ ضعيفةُ التي تُمارسُ بعض أَو لاتمارس أصلا رقابةَ على المساحات الواسعةِ مِنْ أراضِيها الخاصةِ وأراضيهم القاسيةِ الموحشة مما يجعل من المستحيل عملياً للقوات الأمريكيةِ العمل بحرية عليها. إنهم يمتلكون الأسلحةُ والتجربةُ الوفيرةُ ليتستعملوها على ساحةِ المعركة. التعاون الحكومي مَع الأمريكان في جُهود مكافحة الإرهابِ كَان من الناحية التاريخية غير كاف وأجزاءَ من السكان في كلا البلدين معادون للولايات المتّحدةِ الأمريكية.

في اليمن، الوصول المحدود للحكومةِ المركزيةِ والتغييرات في خصائص البلاد السكانيةِ سَمحتْ للمتطرّفين بالإزدِهار. بالأضافة إلى أي كيو أي بي ، اليمن تُواجهُ ثورة عشائرية في شمال البلادِ، حركة إنفصالية في الجنوبِ، و نِسَب الفاقةِ المتصاعدةِ. وزير خارجية البلادَ، أبو بكر القربي، إعترفَ مؤخراً بأن التمرّدَ والحركات الإنفصاليَة صَرفت انتباه الحكومة عنْ مطَارَدَة القاعدة في السَنَة الأخيرة.

أي كيو أي بي، الجماعة الإرهابية الأساسية في البلادِ، إرتبطتْ مباشرةً بالقاعدةِ. إنّ المؤسسة الفرعيةَ المحليّةَ تحت قيادة فدائي يمني إشتركَ في هجومِ 2000 على الباخرة الأمريكية كولِ التي قُتِل فيها 17 من البحّارة الأمريكان كَانَ من بين 23 مقاتلِ للقاعدةِ هَربوا مِنْ سجن يمني في فبراير/شباطِ 2006، على ما يقال، بالمساعدةِ مِنْ مسؤولي الأمنِ. نائبَ المجموعةَ مواطن سعودي أطلق سراحه من غوانتنامو في نوفمبر/تشرين الثّاني 2007. بعد إكْمال برنامج إعادةِ تأهيل مدعوم من قبلِ الحكومةَ السعوديَة، انتقل جنوباً إلى اليمن وعادَ إلى القتالِ.

الرّئيس اليمني علي عبد الله صالح وَعدَ بأنّ مؤسسات الأمن سَتَتعقّبُ أعضاء القاعدةِ وكان هناك تعاونَ كبيرَ بين المخابرات الأمريكيةِ ووحدات الجيشِ ونظرائهم اليمنيون. لكن حكومةَ صالح أغضبتْ واشنطن بإطْلاق سراح الفدائيين التي تَدّعي أنْهم تَركوا

العنف، بما في ذلك بَعْض المحجوزين السابقين في غوانتنامو وأحد العقول الموجّهةِ لتفجير كولِ. فـي أوائـل ينـاير/كـانون الثّـاني، كمـا عَكسَ الرّئيسُ أوباما هذه المخاوفِ عندما علّـقَ إطلاق المحجـوزين اليمنيينِ الآخرينِ مِنْ غوانتنامو، عندما شمل ذلك حوالي النِصْفِ من الباقين.

القاعدة أيضاً تقوم بتوسيع وجودها عبر خليـجِ عـدن فـي الصـومال. أخبرَ مسؤولو مكافحـة الإرهـابِ الأمريكييـنِ موظفـوا اللجنـة بـأنهم خائفون مـن المـواطنين الأمريكييـن الـذين يجنـدون فـي الصـومال للعمليات الإرهابية، لقد أشاروا إلى عِدّة أمريكان صوماليين إعتقلـوا في مينيسوتا في بداية 2009 بعد العَودة من القتال بِجانب الشبابِ المجاهدين، المجموعة الفدائيةُ المهيمنـةُ فـي الصـومال والـتي لَهـا صلات وثيقةُ مع القاعدةِ. أبـدىَ المسـؤولون قلقَهـم أيضـاً علـى مـا يقارب أربع وعشرون مِن الأمريكان الصوماليو الأصلِ الـذي إختفـوا في الشهور الأخيرة مِنْ سانت بول، مينيسـوتا؛ إختفـاء مماثـل أُبلـغَ عنــه فــي أوهــايو وأوريغــون. الأغلبيــة الواســعة مــن الصــوماليين الأمريكان قلقوا من هذه التَطَوّراتِ وتَعاونوا في التحقيقاتِ.

بينمـا أغلـب مصـادرِ مكافحـة الإرهـابَ تُركّـزُ بشـكل صـحيح علـى أفغانستان وباكسـتان، التهديـدات المحتملـة مِـنْ اليمـن والصـومال تُشكّلُ تحديات جديدة للولايات المتّحدةِ الأمريكية والبلـدان الأخـرى التي تُحاربُ التطرف حول العالم. الفرصـة فـي تـدريب المـواطنين من الولايـات المتّحـدةِ الأمريكيـة فِـي معسـكراتِ القاعـدةِ فـي كلا البلدينِ تُعمّقُ قلقُنا وتُؤكّدُ الحاجةَ لأَنْ نَفْهمَ طبيعة الأخطارِ الناشـئةِ. الرّئيس أوباما تَعهّدَ بتقوية علاقتَنا بالحكومةِ اليمنيةِ مـن خلال زيـادة التعـاون العسـكري والإسـتخباراتي. الإهتمـام بظهـور الأخطـار فـي اليمـن أو فـي أي مكـان آخـر فـي المنطقـة يُشـكّل إهتمـام الأمـن القــومي الحيــويِ، وهــذا التقريــرِ ينْــوى تقــديم المعلومــات الــتي سَتُساعدُ على تَوجيهنا في تلك المهمّةِ.

1. القاعدة تعيد تكوينها

القاعدة ضُرِبتْ في كل العالمِ منذ هجماتِها على الولايات المتّحدةِ في 11سبتمبر/أيلول, 2001. إنّ المجموعةَ تُواجهُ دعما ماليا وشعبيا متضائلا وصعوبة في العمل مَع المتطرّفين الآخرينِ حول العالمِ. العمليات الأمريكية وعمليات التحالف ضدّ القاعدةِ قَتلتْ أو أَسرتْ العديد مِنْ زعماء المنظمةِ، بينما أغلبية المسلمين حول العالمِ نفروا من أساليب المنظمة.

الجيش الأمريكي أخرجَ القاعدة من أفغانستان. النجاح الأمريكي المماثل في العراق أجبرَ مِئاتَ المقاتلين على الخروج من تلك البلاد. كنتيجة لذلك، فإن معظم مقاتلي القاعدةِ إنتقلوا إلى سلطةِ باكستان المُدَارة بشكل إتحاد عشائري، على طول الحدود مَع أفغانستان. وانتقلتْ أعداد كبيرة إلى أجزاء أخرى في العالمِ، بما في ذلك اليمن والصومال.

على الرغم مِنْ النكساتِ، القاعدة لَيستْ في حالة هروب. فالمجموعة وسّعتْ جُهودها في التجنيد لجَذْب الأتباعِ غيرِ التقليديينِ وكيّفت عملياتَها. أخبرتْ هيئات تطبيق القانون الأمريكية موظّفو اللجنةِ بأنها تعتقد أن حوالي ثلاث دزينات من المواطنين الأمريكان الذي تحوّلوا إلى الإسلامِ بينما كانوا في السجنِ سافروا إلى اليمن، ومن المحتمل أن يكون سفرهم ذلك لتلقي التدريب من القاعدةِ كما هو حال دزينات من مواطنوا الولايات المتّحدةِ الأمريكية الذين تَزوّجوا بنساء مسلماتَ وتحوّلوا إلى الإسلامِ، شَقّوا أيضاً طريقهم إلى اليمن. في بَعْض الحالاتِ، مُجنَّدو القاعدةِ جاءوا من خلفيات معتدلةِ، مثل مفجر يوم عيد الميلاد محمد الفاروق عبد المطلب، والذي يعتبر والده واحدا من أكثر المصرفيين النيجيريين احتراما ووزير حكومي سابق.

بينما بقيت الأهداف بدون تغييرَ،َتغيّرتْ الطرق التي تحاول بها القاعدة إنجاز تلك الأهدافِ. الكثير من المجموعات التي إرتبطتْ بالقاعدة إنما تنتسب إليها بشكل طليق وتتصرف على حسابها الخاص.

هذا يعني بأن الأحداث الأخيرة بينت أن عـدة عوامـل تربـط أعضـاء القاعدة سـوية. العامـل الأول هـو الصـداقةُ المكتسـبة علـى سـاحة المعركة. العرب الـذين قـاتلوا السـوفييت فـي أفغانسـتان يسـمون أنفسهم "خريجون أفغـان" وقـد ذَهـب آلافُ منهـم إلـى اليمـن بعـد هزيمة السوفييت وتم الترحيب بهـم كأبطـال. العديـد مِنْهـم قـاتلوا ثانيةً جانب إلى جنـب فـي جنـوب اليمـن أثنـاء الحـرب الأهليـة فـي 1994ـ العامل الثاني هـو التربيـة، فـأكثر الشـباب اليمنييـن الـذين قاتلوا مع القاعدة و أسروا فـي أفغانسـتان وباكسـتان بعـد هجمـات 11 سبتمبر/أيلول قالوا بأنّهم قـرّروا الجهـاد ضـد الولايـات المتّحـدة الأمريكية فقط بعد تحريضهم على عَمَل ذلك من طرف الأئمّـة فـي قُراهم. العامل الثالث هو الروابطَ العائليةَ والعشـائريةَ، بـالرغم مـن أن هذه الدينامية نفسهاِ يُمْكِنُ أَنْ تَعْملَ ضدّهم فـي الصـومال. فـإن العرب منذ التاريخ قد تزوجـوا مـن قبائـل وحـتى جنسـيات مختلفـة لتـدعيم التحالفـات والقـوَّة، والقاعـدة تَسـتفيدُ مـن هـذا الإتجـاهِ. الصوماليون، على أيـة حـال، يميلـون إلـى أن يكونـوا مجتمعـا أكـثر انعزالا.[1]

1-" لضَرْب القاعدةِ، أنْظرُ إلى الشرقِ، '' مِن قِبل سكوت أترن، النيويورك تايمز، ديسمبر/كانون الأول 13, 2009.

الخلفية

خلال السَنَوات الثمـان الماضـية، تَطـوّرتْ القاعـدة بشـكل ملحـوظ لتصبح منظمة إرهابية مختلفة عـنْ تلـك الـتي إرتكبـتْ هجمـات 11 سبتمبر/أيلول. في ذلك الوقت، كانت القاعدة مكونة من المحاربين الأصليين للتمرد الأفغاني ضد السوفييت، مع قيادة مبنية في الغالب على المصـريين و بـن لادن، السـعودي مـن أصـول يمنيـة. ومعظـم مؤامرات المنظمة إما انبثقـت مـن القيـادة أو تـم المصـادقة عليهـا منها.

القاعـدة الـتي كـانت فـي تلـك الفـترةِ، لا وجـود لهـا الآن. بسـبب الضغوطِ من الولايـات المتّحـدةِ الأمريكيـة ومنظمـاتِ الاسـتخبارات والأمنِ الدوليـةِ، لقـد تَحـوّلَت إلـى شـبكةَ عالميـةَ منتشـرة وحركـة فلسفيةَ متكوّنة من عُقَدِ متفرقة بـدرجات متفاوتـة مـن الإسـتقلال. القيادة، برئاسة بن لادن والظواهري، يُعتقد بأنها في منطقةِ الحدودِ الجبليةِ للمنطقة الشمالية الغربيةِ لباكسـتان، حيـث تُواصـلُ تَـدريب الدوائر التنفيذية، والمُجنّدين، وتَنْشرُ الدعاية [2] لكـن خلايـا القاعـدةِ أَو المجموعاتِ المنتسبةِ لها في اليمـن، الصـومال، العـراق، شـمال أفريقيا، وجنوب شرق آسـيا تُمثّـلُ الآن اللاعـبين الحساسـين الأكـبر فـي الحركـةِ. بَعْـض الخلايـا تَسـتلمُ المـال، والتـدريب، والأسـلحة؛ وأخـرى تنتظـر القيـادة فـي باكسـتان لتـوجيه إسـتراتيجي، و تـبرير منطقي والقصـة الكـبيرة للكفـاح العـالمي. مايكـل إي. ليـتر، مـدير مركز مكافحة الإرهابِ الوطنيِ، قالَ في خطابه فـي أبريـل/نيسـانِ 2009 بـأن مسـار القاعـدةِ "هـو أقـل مركزيـة فـي القـرارات و السيطرة، و لا يوجد مركز جاذبية واضح، و مـن المحتمـل أن يكـون هناك مراكز جاذبية تسقط و تتمرد اعتمادا على أين تركـز الولايـات المتحدة الأمريكية و الدول الخارجية في تلك الفترة". [3]

2 - شاهد كريستين إم . لورد، جون إي نيجل وسيث روزن(ما بعد الرصاص: استراتيجية واقعية لمقاتلة التطرف الإسلامي العنيف) مركز لأمن أمريكي جديد، يونيو/حزيران 2009 صفحة 10.
3- "ملاحظات مِن قِبل مايكل إي . ليتر، مدير مركزِ مكافحة الإرهابِ الوطنيِ، '' في معهد أسبن، أبريل/نيسان 9, 2009.

إنّ شبكة القاعدةَ اليوم تتكَوّنُ أيضاً من خلايـا نصـف مسـتقلة ذاتيـاً والتي لَها في أغلب الأحيان روابطُ خارجيةُ فقـط لكـل مـن القيـادةَ في باكستان أَو المجموعـات المنتسـبة لهـا فـي مكـان آخـر. أحيانـاً هؤلاء الأفرادِ لا يَتْركُون أبدا وطنهـم الأمَّ ولكنهـم أصـبحوا أصـوليين بمساعدة الآخرين الذين سافروا للخارج للتدريب والتلقينِ.

مفجّر قنبلة لندن في يوليو/تمـوز 2005 هـو مثـال علـى الممثليـن النصف مستقلين ذاتيا في عالم القاعدة. كمـا بالنسـبة لنجيـب اللـه

زازي، أفغاني يعيش في دينفر والذي حكم عليه في سـبتمبر/أيلـولِ 2009 بالتَآمُر لتَنفيذ التفجيراتِ في الولايات المتّحدةِ الأمريكية.

مفجّرو قنابل لندن، أصبحوا أصوليين في المملكة المتحــدةِ، وأرادوا التدريب في باكستان قبل الرجوع إلى البيتِ لتَنفيذ هجماتِهم. بنفس الطريقة، على ما يقال، أصـبح زازي أصـوليا فـي الولايـات المتحـدة الأمريكية قبل السفر إلى باكستان لتلقي التدريب.

الصـنف الآخـر لحركـةِ القاعـدةِ اليـومِ هـو الأفـراد الـذين أصـبحوا أصوليين بأنفسهم، الذين يَفتقـرونَ إلـى أيّ إتّصـال بالشـبكةِ الأكـبرِ لكن يَقْبلُون مسائلَ القاعدةِ اللاهوتيةِ والتطلّعاتِ الإستراتيجيةِ.

مثال على ذلك مايكل سي فينتون، إعتقلَ في سبتمبر/أيلولِ 2009 في إلينوإيس على تهمة مُحَاوَلَة إسْـتِعْمال سـلاح دمـار شـامل [4]، فينتون الذي يبلغ من العمر 29 عاما، تحول إلى الإسـلامِ بينمـا كـان في خِدْمَة سجن في إلينوإيس، فسجن مِنْ 1999 إلى 2005 لتهـمِ السرقةَ والشحن. وفقا لشهادة المحكمـة فقـد سـافرَ إلـى العربيـة السعودية في مارس/آذار 2008.

4- للإستزادة شاهد '' إتّهامَ رجالُ بمؤامراتِ قنبلة غير مرتبطةِ في ، تكساس، '' أسوشيتد بريس، 3سبتمبر/أيلول.

تَشكيل وكيلِ سري لمكتـب التحقيقـات الفـدرالي ليلعـب دور منفـذ من المستوى المتدني لمنفذي القاعدة التقى مع فينتون في الأشهر التي أدت إلى توقيفه فـي سـبتمبر، الضـابط قـام بتزويـده بشـاحنة تَحتوي على الموادَ التي قالَ عنهـا بأنهـا كـانت متفجـرات، ثـمّ قـام فنتون بتوقيف الشاحنة خارج بيت العدل الفدرالي في سبرينغ فيلـد إلينوإيس حيث تم إعتقاله. لا يوجد دليل على أن فنتون تلقى تـدريبا

من القاعدة أو تآمر مع أشخاص آخرين مثل زازي أو مفجرو قنابل لندن.

على الرغم مِنْ تحول القاعدةِ في السَنَوات الأخيرة، إلا أن أهدافها الإستراتيجيه تَبْقى بدون تغيير: لمُهَاجَمَة الولايات المتّحدةِ الأمريكية والحكوماتِ التي ترى بأنها تدعم الأمريكان. جون أو . برينان، مُساعد الرئيسِ للأمن الداخلي ومكافحة الإرهابِ،أخبرَ مركز الدراسات الإستراتيجية والدوليةُ في خطاب له في 2009 أغسطس/آب أن '' القاعدة أثبتتْ بأنها متكيفةَ ومرنة جداً وتبْقى التهديدَ الإرهابيَ الجدّيَ الأكبر الذي نُواجههُ كأمة"[5]ــ جالية المخابرات الأمريكيةَ تُقيّمُ القاعدةِ على أنها ''تعمل بشكل نشيط في التَخطيط وتستمر في تَجنيد، وتدريب، ونقل منفذين، للتَتضمن أفرادا مِنْ أوربا الغربية وأمريكا الشمالية،'' طبقاً لشهادة ليتر في سبتمبر/أيلولِ 2009 أمام مجلس الشيوخَ للأمن الوطني ولجنة الشؤونِ الحكوميةِ[6].

الشكراً الكبيرِ يعود لأعمالِ الحكومةِ الأمريكيةِ، في أن القاعدة و قيادتها في باكستان تعيش تحت ضغط كبير. عمليات الجيش الأمريكي والإستخبارات الأمريكية على ما يقال، تمكنت من إضعاف قدرة القيادة في إدارة عمليات خارجية وجمع الأموال. [7]

مدير الإستخباراتِ الوطنيةِ دنيس سي. بلير ، أخبر لجنة مجلس الشيوخَ للمخابرات في فبراير/شباطِ 2009 بأن القاعدة "اليوم أقل قدرة و فعالية مما كانت عليه قبل سنة"[8].

''5 ملاحظات مِن قِبل جون أو . برينان، مُساعد الرئيسِ للأمن الداخلي ومكافحة الإرهاب، '' في مركز الدِراساتِ الإستراتيجيةِ والدوليةِ، أغسطس/آب 6, 2009.
''6 شهادة مايكل ليتر في الاستماع لـ ' ثمان سَنَواتِ بعد 9/11: مُوَاجَهَة التهديد الإرهابي للوطنِ، ' '' أمام مجلس أمن الشيوخ الأمريكي الداخلي ولجنة الشؤونَ الحكوميةَ ، سبتمبر/أيلول 30, 2009.
7بيان روبرت إس . مولر، الثّالث، مديرِ مكتب التحقيقات الفدرالي ، '' أمام لجنة مجلس الشيوخ الأمريكي على الأمن الداخلي والشؤونِ الحكوميةِ، سبتمبر/أيلول 30, 2009.
''8 تقييم تهديدِ سنويٍ مِنْ جماعةِ المخابرات للجنة مجلس الشيوخَ المختارةِ للإستخباراتِ، '' دنيس سي . بلير، مدير الإستخباراتِ الوطنيةِ، فبراير/شباط 12, 2009.

مع ذلك المجموعاتَ المنتسبة للقاعدة نفّذتْ هجمات إرهابية عديدة وقاتلة خلال السنتين الماضيتين، وأظهرت القيادة في باكستان تأثيرا فعالا محدودا أثناء نفس الوقتِ. يعود ذلك جزئياً بسبب خسارةِ القادة الكبار والضغط المستمر مِنْ نشاطاتِ المخابرات الأمريكيةِ والشركاءِ الأجانبِ، القاعدة كَانتْ غير قادرة على تَنظيم هجمات ناجحة واسعة النطاق. وفي هذا دليل أيضاً على أن القاعدة تكافح من أجل الإحتِفاظ بالمُجنَّدين وجْمع الأموالَ. في يونيو/حزيرانِ 2009، زعيم المجموعةَ في أفغانستان، مُصطفى أبو اليزيد، أصدر رسالة سمعية يطلب فيها المالِ لأن أعضاء القاعدةِ كَانوا بحاجة إلى غذاءِ، وأسلحة، وتجهيزات أخرى. [9]

حركة القاعدةَ تُواجهُ ربما تحديا أكبر مستوى على شكل أزمة شرعيةِ في الجالياتِ الإسلاميةِ. وفقا لبلير، الولايات المتّحدة الأمريكية لَديها '' تقدّمَ بارزَ في الرأي الإسلامي الذي يَنقلبُ على الجماعات الإرهابيةِ مثل القاعدةِ." [10]

الشعوب المسلمة حول العالم، البعض مِنْها كان يقبل أفعال القاعدة في أعقاب إحتلالِ العراق، يَظْهرُ بأنه انقلب على الحركةِ. فقتل المسلمين الأبرياءِ في العراق وباكستان، بالإضافة إلى قصف ثلاثة فنادقِ في عمَّان، الأردن في نوفمبر/تشرين الثّاني 2005، أنتجَ ردّ فعل هامّ. على سبيل المثال إستطلاع أجرىَ بمركزِ جامعةِ الأردن للدِراساتِ الإستراتيجيةِ بعد شهر من تفجيراتَ عمَّان، أظهر بأنه فقط ــ 20 بالمائة مِنْ السكانِ ينَظرون للقاعدةَ كمجموعة مقاومة شرعية، هذه النسبة أقل مِنْ 67 بالمائة كانت في 2004 [11].ــ خلال السنتين الماضيتين، عِدّة علماء دينيون بارزون و مشاركون سابقون في القاعدة بما في ذلك الأصوليون السعوديون الشّيخَ سلمان العودة والسّيد الإمامِ الشريف، أحد الزعماء الروحيين الأصوليين للقاعدة تَكلّما ضدّ الوسائلِ العشوائيةِ والعقيدة.

9 وليام ماكلين، '' مشكلة مال القاعدة'' رويتر، يونيو/حزيران 15, 2009.
10تقييم تهديدِ سنوي مِنْ جماعةِ المخابرات للجنة مجلس الشيوخَ المختارةِ على الإستخباراتِ، '' دنيس سي . بلير، مدير الإستخباراتِ الوطنيةِ، فبراير/شباط 12, 2009.

11 مراد بطل الشيشاني ، '' يُشيرُ إستطلاعُ أردني إلى انخفاض دعـم الـرأي العـامِ للقاعـدة '' بـؤرة إرهـابِ، الجـزء. 3،رقم. 6، فبراير/شباط 14, 2006.

تهديد مستمر في باكستان

يَبْقى المسؤولون الأمريكان قلقون مـن محافظـة إرهـابيي القاعـدةِ علـى القواعـد ومعسـكرات التـدريب فـي باكسـتان ومـن تـأثير المجموعة الذي زادَ بين الفدائيين الإسلاميِن في المجموعـات الـتي لا تعد ولا تحصى وتعمل على طول حدودِ باكستان أفغانستان. يُعتقد بأن بن لادن والظواهري كَانـا يَختفيـانِ فـي شـمال غـرب باكسـتان سويّة مع أكثر المشاركين الكبارِ الآخريـنِ [12] أصـدر زعيـمَ القاعـدةِ البياناتُ التي تُشجّعُ المسلمين الباكستانيينَ على ''مقاومة المحتلين الأمريكان في باكستان وأفغانستان و دعى إلى معركة ضد باكستان والسياسـيين و الضـباط المتحـالفين مـع الأمريكـان" [13] التوقعـات الإستخباراتية الوطنية في 2007 حول التهديدات الإرهابية للولايـات المتحدة الأمريكية استنتجت بـأن القاعـدة قـامت بحمايـة أو إعـادة تأسيس عناصر رئيسـية للهجـوم فـي موطنهـا فـي ملجـأ آمـن فـي منـاطق باكسـتان المُـدَارة بشـكل إتحـاد عشـائري،المُسـاعدون التنفيذيون، وقيادته العليا."[14]

حَجزتْ إسلام آباد على ما يقـال للرعايـةِ الأمريكيـةِ قرابـة الــ 500 من مقاتلي القاعدةِ منذ 2001، بمـا فـي ذلـك عِـدّة منفـذين كبـار. يَقُولُ المسـؤولون الأمريكـان بـأنّ الهجمـات الصـاروخية الأمريكيـةِ المُنْطَلقـةِ بالطـائرات بـدون طيّـارَ وضَـغْط باكسـتان بالهجمـاتِ العسكريةِ ضدّ المجموعاتِ المتطرّفةِ فـي منـاطقِ الحـدودَ عرقلـتْ نشاطاتَ القاعدةِ بشـكل كـبير، بينمـا أوقعـت أيضـا خسـائرَ بشـرية كبيرة [15] وفاة زعيمَ طالبان الباكستانيَة حليفة القاعـدةِ بيـت اللـه محسود في أغسطس/آبَ كان سببه أن الولايات المتّحدة الأمريكيـة

أطلقتْ قذيفةً، لَرُبَما أصابت الفدائيين الإسلاميين في غرب باكستان بحالة من الفوضى. بَعْض المُحلّلين قلقوا من ذلك، على أية حال، تلك العملياتِ العسكريةِ الناجحةِ تَقُودُ مقاتلو القاعدةِ إلى المُدنِ الباكستانيةِ أين سَيَكُونونَ أصعب لأي إسْتِهْداف، ولإثارة

12 رئيس وكالة المخابرات المركزيةِ يَقُولُ بن لادن في باكستان، '' رويتر، يونيو/حزيران 11, 2009؛ '' قاعدة القاعدةِ العالميةِ هي باكستان" يقول بترايس، صحيفة الوول ستريت، مايو/مايس 9, 2009.
13 شاهد، على سبيل المثال، '' ظواهري القاعدة يَحْثُّ الباكستانيين للإِنْضِمام إلى جهاد، '' رويتر، يوليو/تموز 15, 2009.
14 يشاهد http://www.dni.gov/press—releases/20070717—release.pdf..
''15 تَتكبّدُ هجمات صاروخية أمريكية خسائر فادحة على القاعدةِ، يقول مسؤولون ، '' لوس أنجليس تايمز،
مارس/آذار 22, 2009؛ '' القاعدة شزهدة كمهزوزة في باكستان، '' الواشنطن بوست، يونيو/حزيران 1, 2009؛ '' القاعدة أضعفَ، الزعماء الرئيسيون يَذْبحونَ في الهجماتِ الأخيرةِ، '' أسوشيتد بريس، سبتمبر/أيلول 19, 2009.

مشاعر معادية للأمريكانَ َبين الشعبِ الباكستانيِ. الجيش الباكستاني أجرىَ حملات تمرّدِ مضادةِ ناجحةِ لَنزع جزئين من البلادِ تحت سيطرةِ طالبانِ الباكستانيةِ، وهما وادي سوات و جنوب وزيرستان حيث لا يزالَ الفدائيون يُواصلونَ إسْتِعْمال بعض مِنْ المناطق العشائرية الوعرة كقواعد للعملياتِ.

من الواضح أنّ هناك تهديد هام من القاعدةِ في باكستان. لكن هناك أيضاً جمهور القاعدةِ الهامّ في اليمن والصومال، بينما أعضاء القاعدةِ يُواصلونَ مُقَاوَمَة الولاي ات المتّحدةِ الأمريكية و القـ وات الباكستانية على طول حدودِ أفغانستان باكستان، البعض مِنْ رفاقهم يبدو أنهم إنتقلوا إلى اليمن والصومال، حيث يَسْمحُ المناخُ السياسي لهم بالحصول على الملجأ الآمن، والقيام بتجنّيد أعضاء جدّد، وتحضير عملياتِ مستقبليةِ.

2 . اليمن: إِسْتِغْلال حالة الضعف

هناك متوازيات بين باكستان واليمن، طبقاً لمسؤولو مكافحة الإرهابِ الأمريكيينِ، والزعماء عسكريون، وصُنّاع السياسة. كلاهما أَصْبَحَ ملجأ للأعدادِ الهامّةِ مِنْ مقاتلي القاعدةِ النشيطين سابقاً في أفغانستان. كلاهما لَديها حكومات مركزية ضعيفة والتي تواجه

صعوبةُ في السيطرة على مساحات واسعةِ مِـنْ أراضـيها، وشـعوبها تعادي في أغلب الأحيان الولايات المتحدة الأمريكية.

الحكومــة المركزيــة الضــعيفة والتغييــرات الإجتماعيــة الإقتصــادية الخَطْيـرة فـي اليمـن أعطـت الفـرصَ للجماعـات الإرهابيـةِ للبقـاء والنمو. جهود مكافحة الإرهـاب مـن الحكومـةَ تلاشـت بعيـدا بسـبب النزاعاتِ في الأجزاء الشماليةِ والجنوبية مِنْ البلادِ.

عموماً، المجموعات المتطرّفة الإسلامية لَيستْ قوية بما فيه كفايـةَ لإسْقاط نظام الرّئيسِ صالح الـذي كسـب ذلـك عـدة مـرات. لكنهـا قادرة على الضرب بنجاح أهـداف ذات قيمـة عاليـة. مثـل المصـالح الأجنبية أو محطات النفط. في 17سبتمبر/أيلـول,هـاجمتْ مؤسسـة القاعدةَ الفرعيـةُ مـدخلَ سـفارة الولايـات المتحـدةِ الأمريكيـة فـي صنعاء،فقتل 11 شخصا كما قتل سـتّة مِـنْ المهـاجمين أيضـاً. يـرى المراقبون رغم هذا الهجومِ المشؤوم، بأن الفدائيين اليمنيين فَشلوا في خَرْق حاجز سفارة الولايات المتحدةَ الأمريكية الخارجيـةَ للأمـنِ وقَتلوا في الغالب مدنيين يمنيين بدلاً مِنْ موظفي سـفارة الولايـات المتحدةِ الأمريكية. على الرغـم مـن هـذا، التغطيـة الإعلاميـة لَرُبَمـا كَانتْ مرضـية للجنـاة بمـا فيـه كفايـة، فـوزارة الخارجيـة الأمريكيـة مباشرة بعد الهجومِ أعلنـتْ بـأنّه، للمـرّة الثانيـة فـي السّـنة، يُخـوّلُ مغادرة كُلّ الموظفين الغير ضروريين مِنْ صنعاء [16].

تَعْــرضُ اليمــن عِــدّة ميــزات تقْلــقُ مســؤولو مكافحــة الإرهــابَ والمخــابرات. فالإتّجاهــات الإجتماعيــة الإقتصــادية المتــدهورة لَهــا الإمكانيةُ لغَمْر الحكومةِ اليمنيـةِ، أبعـد مـن ذلـك تَعْرِيـض الإسـتقرار والأمن المحلي للخطر في كافة أنحاء المنطقـة. نفـط اليمـن يمثـل المصدر لأكثر مِنْ 75 بالمائة من دخلِهـا، سَـيَنْفذُ بحلـول الــ 2017، والبلاد لَيْسَ لَها طريقُ ظاهرُ للإنتقالِ إلى إقتصاد ما بَعْدَ النفــط.[17] و ما هو أكثر قلقا سرعة إستنفاذ إمدادات المياه، والنقص الحاد في كافة أنحاء البلادِ، قد تصبح صنعاء المدينة الكبيرة الأولى في العـالمِ لإسْتِنْفاذ الماءِ [18]. كميات المياه التي تستهلك في البلادِ أكثر بكــثير

من الكميات التي يعاد ملؤها. كمية كبيرة مِـنْ إسـتهلاكِ مـاءِ اليمـن مُكَرَّسة لري (القات) نبات ذو تأثير نصف مخدر يمضغه مـا يقـارب 75%ـ بالمائة من الرجالِ اليمنيين, يلقى اللـوم علـى (القـات) فـي تناقص معدل الإنتاج، وإستنفاذ المصادر و المساهمة في الفقر الذي يعيشه قرابة نصف الشعب الذين يكسبون أقل من 2 دولار بـاليوم [19]. يواجه البلد أيضا واحدة من أكبر معـدلات النمـو السـكاني فـي العالم 3.4 بالمائة بالسنة، و التي تُجهدُ قدرات الحكومةَ فـي تَزويـد الخدماتِ وتُساهمُ في نسبة أميّةِ أكثر مِنْ 50 بالمائة. [20]

16 '' اليمن: الخلفية والعلاقات الأمريكية، '' جيرمي شارب باحث في خدمات الكونجرس، رقّمْ الصفحة 8.
17 '' اليمن: تَجَنُّب الهبوط الحلزوني، '' مِن قِبل كرستوفر بوساك، هبة كارنيجي للسلام العالمي برنامج الشرق الأوسط رقم 102، سبتمبر/أيلول 2009.
18 Ibid.
19 Ibid.
20 CIA World Factbook, https://www.cia.gov/library/publications/the-world-factbook/rankorder/2002rank.html?countryName=Yemen&countryCode=ym&regionCode=me&rank=4#ym, January12, 2009

1- <u>التهديد المتعدّد الوجوه للمصالح الأمريكيةِ</u>

يَقُولُ مسؤولو تطبيقَ القانون والدبلوماسيون الأمريكان بأن التهديـد الهـام للمصـالح الأمريكيـةِ يُمْكِـنُ أَنْ يكـون مِـن قبـل المـواطنين الأمريكان المقيمين في اليمن. والأكثر قلقـا مجموعـة بحـدود ثلاثـة دزينات مـن المجرميـن السـابقينِ الـذين تحولـوا إلـى الإسـلامِ فـي السجنِ، تم الإفـراج عنهـم بعـد نهايـة فـترة سـجنهم، وإنتقلَـوا إلـى اليمن، زعماً لدِراسَـة اللغـةِ العربيـةِ. أخـبرَ المسـؤولون الأمريكـان موظّفو اللجنةِ بـإِنَّهُم يخشـون مـن أن يكـون هـؤلاء الأمريكـان قـد تطرفوا في السجنِ وسافروا إلى اليمن للتدريب. بالرغم من أنــه لا وجود لدليل عامّ لأيّ عمل إرهابي مِن قِبل هـؤلاء الأفـرادِ، مسـؤولو تطبيقِ القانون أخبروا موظّفو اللجنةِ بـأن العديـد منهـم قـد اختفـى

''مـن مراقبـة الـرادارَ '' لأسـابيع كاملـة. مسـؤولو تطـبيقِ القـانون الأمريكي قالوا بأنّهم في حالة إنذارِ متَصاعِدِ بسبب التهديد المحتملِ مِنْ المتطرّفين الـذين يحَملـون جـوازاتِ سـفر أمريكيـةِ والتحـديات المرتبطة باكتشاف وتوقيف منفذين متنامين في البلاد.

القلق الآخر هـو مجموعـة مِـنْ 10 أشـخاص ليسـوا مـن الأمريكـان اليمنيين، سافروا إلى اليمـن، وتحوّلـوا إلـى الإسـلامِ، وأصـبحوا مـن الأصوليين، وتزوجوا من نِساء يمنيات، لذلك يُمْكِنُهم أَنْ يَقيمـوا فـي البلادِ.

كما تم وَصفهم مِن قِبل مسؤول أمريكي (كأصحاب شعر أشـقر، و عيون زرقاء) هؤلاء الأفراد يحملـون صـفات الأمريكـان الـذين تريـد القاعدة تجنيدهم خلال عدة سنوات سابقة. ويسـتقر معظمهـم فـي صنعاء.

أنـور الأولاكـي إمـام أمريكـي المولـد والـذي علـى مـا يقـال كَـانَ المُستشار الروحي للرائد نضال حسن , ضابط جيشِ أمريكـيِ إتّهـمَ بقَتْل 13 شخصَ في فورت هود، في التكساس في نوفمبر/تشـرين الثّـاني 2009, يسـتقرُّ نضـال حاليـاً فـي اليمـن. مسـؤولو تطـبيقِ القانون الأمريكيي أخبروا موظّفو اللجنةِ بأن الأولاكي ينصح الشباب الأصولي المسلم بأن'' يُواصلُ الجهاد '' وأن '' يُحاربُ الصـليبيين. '' بالرغم من أن الأولاكي لحدّ الآن لَمْ يَتّهمُ بجريمـة، لكـن المخـابرات الأمريكيـة و المسـؤولون العسـكريون يَعتـبرونَ بـأنه يُـوجّهُ تهديـدَا للمصالح الأمريكيةِ.

في هذه الأثناء، طبقاً لمسؤولي تطبيقِ القانون الأمريكي، 34 عضو في القاعدةِ جاءوا إلـى صـنعاء مِـنْ أفغانسـتان، باكسـتان، العـراق، وغوانتنامو والذي سـجّلوا بالحكومـةِ اليمنيـةِ كأعضـاء فـي القاعـدةِ، يَعِيشُون في الجوارِ المباشر لسـفارة الولايـات المتحـدة الأمريكيـة. هـؤلاء المقـاتلين مـن القاعـدةِ، مـع تَسـجيلهم الإنتسـاب للحكومـةِ اليمنيةِ، وَعدوا بالإمتِناع عن كُلّ النشاطات الإرهابية.

تحويل القاعدةِ جارٍ في اليمن

في يناير/كانون الثّاني 2009، فدائيو القاعدةِ في اليمن أعلنـوا بـأن فروع المجموعة السعودية واليمنية توحدت تحت راية القاعـدةِ فـي شبهِ الجزيرة العربيةِ (أي كيو أي بي).

نفـذ المتطرّفـون السـعوديون موجـة مـن العنـفِ الإرهـابيِ الـتي اكتسـحت المملكـة العربيـة السـعودية مـن الــ 2003 حَتَّـى نهايـة 2007، لَكنَّهم تحركوا إلى جنوب اليمن بعد قمعهم. (أي كيو أي بي) تحت قيـادة فـدائيين يمنييـن[21]، تمكنـوا مـن الهـروب فـي 2006 سوية من سجن يمني مع 22 آخرين من مقاتلي القاعدة، علـى مـا يقال بالمساعدةِ مِنْ مسؤولي الأمنِ اليمنيينِ.

أحـد نـوّابِ (الإي كيـو أي بـي) مـواطن سـعودي أُعيـدَ إلـى وطنـه السعودية من غوانتنامو في نوفمبر/تشرين الثّاني 2007 وعـاد إلـى القتـالِ بعـد إكْمـاله فصـل إعـادةِ التأهيـل فـي المملكـة العربيـة السعودية.

إقترحَ بَعْض خبراءِ مكافحة الإرهابِ بأن حضورِ الفدائيين السعوديين في اليمن يُشير بأنّ حضور القاعدةِ في المملكة العربيـة السـعودية أُعيق بشكل ملحوظ مِن قِبل قوّاتِ الأمـن السـعوديةِ وبـأنّهم ذَهبـوا إلى اليمن بسبب بيئتها الأكثره تسامحاً [22].

21 طبقاً لعدد مِنْ المصادرِ، زعيم القاعـدةِ فـي بعمـر 32 سـنةً ، سـكرتيرُ سـابق لبـن لادن، اسـمه ناصـر الوحيشي. مثل الآخرين منفذ معروف بشكل جيد، الوحيشي كَانَ عضوا في فريق الـ 23 شخص الذين هَربوا مِنْ سجن يمني في 2006.ـ الإتّصال الشخصي مع بن لادن حَسّنَ شـرعيتّه علـى مـا يقـال بيـن أتبـاعِه. بعـد سقوطِ الطالبانِ في أفغانستان في 2001، هَربَ في إيران، لكن إعتقلَ هناك وسجن لسنتين حتى أبعدَ إلـى اليمن في 2003. شاهدْ، جريجوري دي جوهنسن "القاعدة في اليمن تُعيدُ تنظيمهـا تحـت ناصـر الوحيشـي'' بؤرة الإرهابِ، الجزء 5، الفصل 11 تم إصداره عن طريق جايمس تاون فونديشن 18 مارس 2008.

22 طبقاً لقائدِ سعودي '' قَتلنَا أَو أَسرنَا كُلّ المقاتلين و هَرب البقية إلى أفغانستان أَو اليمن. . . . مع كُلّ ذلك يَبْقى هنا بَعْض االأَيديولوجين. '' شاهدْ، '' السعوديون يُجدّدُون الأدوات لإسْتِئْصال الخطرِ الإرهابيِ، '' النيويورك تايمز، مارس/آذار 22, 2009.

في الشهور الأخيرة، هدّدَ (أي كيو أي بـي) بمُهَاجَمَـة وسـائلِ النفـطِ اليمنيـةِ والجنـود الـذين يَحْمونَهـا، والمصـالح الغربيـة فـي اليمـن،

والسيّاح الأجانب. في مارس/آذار 2009, قائمون بعمليات إنتحارية من (أي كيو أي بي) قتلوا السيّاح الكوريين الجنوبيين الأربعة ودليلهم اليمني المحليّ قُرْب مدينةِ شيبام. بَعْدَ أسبوع، نفّذوا هجوما ثانيا لهم ضدّ قافلة من المسؤولين الكوريون الجنوبيينِ الذي سافروا إلى اليمن لتَحرّي جرائمِ القتل. بَعْض المُحلّلين إقترحوا بأن (أي كيو أي بي) لَرُبَما إستلمَ مساعدةَ مِنْ مصدر داخل قوات الأمنِ لكي يُنفّذَ تفجيره ضدّ الوفد الأجنبي المحروس بشكل جيد في طريقِه مِنْ مطارِ البلادَ الرئيسيَ.

في 2009ـ العديد ممن في صفوف المخابرات الأمريكية ومسؤولو الدفاعِ اقترحوا بأن اليمن في طريقها لأن تصبح دولة فاشلة و بالنتيجة مسرحا أكثر أهمية لعمليات

مكافحة الإرهاب الأمريكية. في فبراير/شباطِ 2009ـ قال مدير وكالة المخابرات المركزيةِ ليون بانيتا بأنّه كَانَ مهتما خصوصا بالصومال واليمن. "فالصومال بلد فاشل واليمن تقريباً كذلك. وقلقنا هو أن يصبح كلاهما ملجأ آمنا للقاعدة". [23] بعد شهور قليلة، مدير (دي إن آي) بلير صرّحَ بأنّ ''اليمن أصبحت كأرض جهادية و قاعدة أقليمية حاسمة لعملياتِ القاعدةِ كي تخطط للهجمات الداخليةِ والخارجيةِ، وتدرب الإرهابيين، وتسهل حركة المنفذين. '' في شهادته في 2009 أبريل/نيسان أمام اللجنة العسكرية التابعة لمجلس الشيوخ، قائد مركزيِ أمريكي في القيادة الجنرالِ ديفيد إتش بترايس قالَ:''إن عدم قدرة الحكومة اليمنية على التأمين والسيطرة على كُلّ أراضيها يسمح للمجموعاتَ الإرهابيةً والمتمرّدةَ في المنطقةِ، خصوصاً القاعدة باتخاذها كملجأ آمن، أين يمكنه أن يُخطّطُ، ويُنظّمُ، و يدعم العمليات الإرهابيةِ". [24]

في الشهادةِ أمام لجنة شؤونِ الأمن القومي ومجلس الشيوخَ الحكوميَ في أبريل/نيسانِ 2009، مايكل ليتر، مدير مركز مكافحة الإرهابِ الوطنيِ، قال:'' شَهدنَا عودة ظهورِ للقاعدةِ في شبهِ الجزيرة

23 وكالة المخابرات المركزية، '' مائدة مستديرة إعلامية مَع مديرِ وكالة المخابرات المركزيةِ ليون إي بانيتا، '' نشر في الصحافة في 25فبراير/شباط, 2009.
24 ، لجنة مجلس شيوخ الكونغرس الأمريكي على القوّات المُسلَّحةِ، سياسة أمريكية على أفغانستان، باكستان، بيان ديفيد إتش . بترايس، قائد، القيادة المركزية الأمريكية، الكونجرس 111، 1أبريل/نيسان 2009.

العربيـةِ، مَـع اليمـن كسـاحة حـرب رئيسـية وقاعـدة إقليميـةِ هامـة للعمليات التي منهـا يُمْكِـنُ للقاعـدة أَنْ تُخطّـطَ للهجمـاتَ، وتـدرب المجندين، وتُسهّلُ حركةَ المنفذين. . . نحنِ قلقون من أن يقوى الــ (أي كيو أي بي)، فزعمـاء القاعـدةِ يُمْكِـنُ أَنْ يَسـتعملوا المجموعـةَ والحضور المُتزايد للمقاتلين الأجانبِ في المنطقةِ لدعم قدرتها فــي عملياتها العالمية" [25]

الدبلوماسيون الأمريكان والتقارير الصحفية الغربية يُشيرون إلى أن القاعدةِ نَمـتْ كـثيرا فـي اليمـن فـي السَـنَة الماضـية. فـي أواخـر ديسمبر/كانون الأول 2009ـ أصبح ظهور فدائيو القاعدةِ نـادرا فـي جنـوب اليمـن، وأخـبروا فـي اجتمـاع معارضـة حكـوميَ بـأنّ حـربَ المجموعةَ إنما هي ضد الولايـات المتّحـدةِ الأمريكيـة، ولَيسَـت ضـد الجيشِ اليمنيِ. وقـد عرضـت قنـاة الجزيـرة علـى التلفـزة تصـويرا لفدائي يُخاطبُ حشدا من الناس بينما رفيقه المُسلَّحَ وَاقفَ بجـانبه كحارس. كان كلاهما مكشوفا الـوجه. [26] أيضـاً فـي أواخـر 2009، مسؤولون حكوميون يمنيون قالوا أن القاعـدةِ كَـانتْ مسـؤولة عـن سرقة سيارة مدرعة في عدن، والتي تبلـغ قيمتهـا 500,000 دولار. ولم تحدث أي توقيفات إثر ذلك.

المخاوف الأمريكية عُكِستْ في التعاونِ المتصاعدِ بـالجيشِ اليمنـيِ وأجهـزةِ الأمــن. ففــي ديســمبر/كــانون الأولِ، نــائب مــدير وكالــة المخابرات المركزيـةِ، سـتيفن كيبـس، زارَ العاصـمة للإستشـارات. بعد مؤامرةِ قنبلةِ يوم عيد الميلادَ ، أعلنَ الرئيس أوباما بأنَّ الولايات المتّحدة الأمريكية ستزيد في تدريبها وتجهيزها لقوّاتِ أمن اليمن.

25 القاعدة تُركّزُ على اليمن كمنصّة إطلاق: الولايات المتّحدة، وكالة فرانس برس، 30سبتمبر/أيلول, 2009

26يالقاعدة تجْعلُ من ظهورَها على العامَّ نادرَ ا في إجتماعِ اليمن'' الواشنطن بوست،21 ديسمبر/كانون الأول, 2009

تاريخ من العنفِ والتطرّف

كرستوفر بوسيك الذي منح منحة كـارنيجي للسـلام العـالمي، كَتـبَ مؤخراً بأن '' التطرّفية الإسلامية في اليمن جـاءت نتيجـةُ مجموعـة طويلة ومعقّدة مِنْ التَطَوّراتِ. عـدد كـبير مِـنْ المـواطنين اليمنييـنِ شاركَ في معاداةِ الإتحـاد السـوفيتيِ بالجهـاد فـي أفغانسـتان أثنـاء الثمانيناتِ. بعد انتهاء الإحتلالِ السوفيتيِ، شـجّعتْ الحكومـةَ اليمنيـةَ مواطنيها على العَودة وسَمحَت للمحاربين الأجانبِ أيضـاً بالإِسْـتِقْرار في اليمن. العديد مِنْ هـؤلاء العـرب انخرطـوا فـي مختلـف أجهـزة الأمنِ. بحدود 1993، لاحظتْ وزارة الخارجية الأمريكيـة فـي تقريـر مخابرات منشور الآن بأن اليمن ستُصبحُ محطة توقف مهمة للعديـد مِنْ المقـاتلين الـذين يَتْركـونَ أفغانسـتان. زَعـم التقريـر أيضـاً بـأنّ الحكومـةَ اليمنيـةَ كَـانتْ إمّـا غيـر راغبـة أَو غيـر قـادرة علـى كَبْـح نشاطاتِهم. النشطاء الإسلاميون كَانوا مسـتعملين مـن قبـل النظـام على مدار الثمانينات والتسعينيات لقَمْع المعارضين المحليين، وأثناء الحرب الأهليةِ في 1994 قاتلَ الإسلاميون ضدّ القوات الجنوبيـة". [27]

هجوم القاعدةِ الأولِ المعروفِ حَدثَ في 1993 في عدن. بعد عِـدّة هجمات جدّية في بداية 2000ـ بما في ذلك الهجـوم علـى البـاخرة الأمريكيةِ كول وناقلة النفط الفرنسـية إم فـي ليمبـورغ ، واجهـتْ اليمن فترة قصيرة مِنْ الهدوءِ. يَعتقـدُ المُحلّلـونُ أنهـا جـاءت نتيجـةَ معاهدة عدم الإعتـداء القصـيرة الأجـل بيـن الحكومـةِ والمتطرّفيـن وتحسّن التعاونَ اليمنيِ الأمريكيِ لمكافحة الإرهابِ.

بحلول الـ 2004، على أية حال، إنشقاق مِن قِبـل جيـل المتطرّفيـن الأصـغرِ، أصـبح أصـوليا جزئيـاً بالإحيـاءِ الإسـلاميِ السـنيِ العـالميِ والغزو على العـراق بقيـادة الولايـات المتحـدة الأمريكيـة، أدّى إلـى ظهورِ مجموعة لَيست مهتمّةَ بالتفاوض مَع من ينَظر إليهـا كحكومـة غير شرعية وغير إسـلامية فـي صـنعاء. عِـدّة سـجناء هربـوا، منهـم المنفذين الخطرين وأصحاب الخبرة ممن قـام بتحريـض أكـثر لهـذه الفئة الأصغر. والتي أطلقت حملة جديدة مِنْ الهجماتِ العَنيفـةِ ضـدّ وسائل النفطِ والمقيمين والسيّاح الأجانب، إضافة إلى أهداف الأمن الحكومي.

26بالقاعدة تجْعلُ من ظهورَها على العامَّ نادرَ ا في إجتماعِ اليمن'' الواشنطن بوست،21 ديسمبر/كانون الأول, 2009
27 اليمن: تَجَنُّب الهبوط الحلزوني، '' مِن قِبل كرستوفر بوسيك، هبةكارنيجي للسلام العالمي برنامج الشرق الأوسط، رقم 102، سبتمبر/أيلول 2009.

الأهداف الغربية في اليمن تَعْملُ كأهداف جاذبة لأعضاء القاعدة. الإجراءات الأخيرة في مكافحة الإرهابُ في السعودية أجبرتْ المتطرّفين لطَلَب اللجوءِ في مكان آخر وقد لاحظ المُحلّلون تدفق ثابت يَنتقلُ إلى اليمن في المناطق الغير مَحْكُومة بشكل كافي[28]

أصدرتْ السـلطات السـعوديةَ مـؤخراً قائمـة مـن 85 إسـم لأكـثر المطلوبين المشتبه بهم، 26 شخصا منهم يعتقد بأنهم في اليمن بما في ذلك 11 سعوديا كانوا قد احتجزوا في غوانتنامو.

بالنسبة للحكومة المركزية فإن تمرد الحوثيين في الشمال والحركة الإنفصـالية فـي الجنـوب تمثـل تهديـدا لبقـاء الدولـة. لقـد هـاجمت القاعدة مصالح الحكومـةً اليمنيـةً فـي الماضـي، ويبـدو أن القاعـدةَ أعلنـتْ بيانـاتُ تُعـارضُ الحكومـةَ فـي البلادِ. المسـؤولون اليمنيـون الأقدم يَقُولُون كثيراً بأنّ بلادَهـم تَعْمـلُ مَـع الحلفـاء، بمـا فـي ذلـك الولايات المتّحـدةِ الأمريكيـة، لمكافحـة الإرهـابِ. لكـن المسـؤولين الأمريكان يشكون بأنّ الحكومةَ اليمنيةَ في أغلـب الأحيـان لا تَظْهـرُ جدّية بالنسبة لتهديدِ القاعدةَ، لأن عدد مِن المشـتبه بهـم الخطريـن عِنْـدَهُمْ إمـا أفـرج عنهـم أو هربـوا مِـن السـجونِ اليمنيـةِ. يَصِـفُ

المسـؤولون الحكوميـون الأمريكيـونُ التعاونـاً اليمنـي فـي قضـايا مكافحة الإرهابِ كـ'' حلقي في أحسن الأحوال ". [29]

تجد الأسلحة والمتفجرات مِنْ اليمن طريقَها في أغلب الأحيان إلـى الصومال ، حيث يَعمل تجار السلاح بالحصانةِ، وقد تم تتبعها لتتواجد في هجماتِ في المملكة العربية السعودية، بما في ذلك المتفجراتِ التي إستخدمتْ في قصف الرياض وبنـادق هجوميـة إسـتعملت فـي هجومِ على قنصلية الولايات المتّحـدةِ الأمريكيـة فـي جـدة. مـؤخراً مواطن سعودي كان يعيش في اليمن، حاولَ إغْتيالَ الأميرِ محمد بن نـايف آل سـعود، نـائب وزيـر الداخليـة السـعودي ومـدير مكافحـة الإرهاب، بتفجير قنبلة أخفاها في ملابسه.

28 اليمن: تَجَنُّب الهبوط الحلزوني، '' مِن قِبل كرستوفر بوسيك، هبةكارنيجي للسلام العالمي برنامج الشرق الأوسط، رقم 102، سبتمبر/أيلول 2009
29 مفجّر قنبلة على الباخرة الأمريكية كول، جمال البدوي على سبيل المثال، إعتقلَ وأدينَ على تهم تَعلّقتْ بالهجوم الإرهابِي، وحَكم عليه 15 سنةِ في السجنِ. هَربَ مرّتين، زعماً بمساعدة مسؤولو أمنِ يمنيين، إستسلمَ مرّتين، وبعد ذلك أفرج عليه بشروط. على الرغم مِنْ استنكارات مِنْ الولايات المتّحدةِ الأمريكية، رَفضتْ الحكومة اليمنية تَسليم بدوي للمُحَاكَمَة. هو حرُّ حالياً في اليمن.

الأداة كَانتْ مشابهة للقنبلةِ المستعملة مـن قبـل عمـر فـاروق عبـد المطلب في محاولتِه تفجيـر طـائرة تابعـة لشـركة الطيـران نـورث واست يوم عيد الميلاد [30] مسؤول فـي تطـبيقِ القـانون الأمريكيـي قال كلا الرجلين تلقى التـدريب فـي اليمـن. إنّ الحكومـةَ الأمريكيـةَ مدركة لحاجاتِ اليمن، في كـل مـن مكافحـة الإرهـابِ وفـي الأمـنِ الإقتصادي. وقد أعادت إدارة أوباما حـث الكـونغرس علـى السـماح بتقـديم دعـم بـأكثر مِـنْ 50 مليـون دولار للمسـاعدات العسـكرية والإقتصادية، و 35 مليون دولار فـي المسـاعدةِ التطويرِيـة، و 12.5 مليون دولار للتمويل العسكري الخارجي، و 5 مليـون دولار لأمـوال الدعم الإقتصادي. هذا يُمثّلُ زيادة بأكثر مِنْ 200بالمائة.

30 في 27أغسطس/آب, 2009, أحد أفراد (أي كيو أي بي) عبد الله حسن العسيري، تظاهرُ بالإسْتِسْلام إلى السلطات السعودية، مُفَجَّر قنبلة أخفاها في ملابسه الداخلية،مصنوعة مِنْ تيترانترات بنتـاإيريثريتول ، أو بي إي تي إن، بينما كان في حضورِ الأميرِ محمد بن نـايف. قضـى العسـيري الأسـابيع يُفـاوضُ إستسـلامُه الخاطئُ ودعِى فدائيون سابقون نادمون آخرين، لإجتِمـاع الأمير أثنـاء حـدث إفطـار رمضـاني تَجـاوزَ بَعْـض التفتيشِات في المطارِ لأنه سافر مِنْ جنوب العربية السعودية على طائرة ملك الأمراءَ ولَمْ يطلّبْ منه تغْييـر الملابس ولم يفتّش كلّيّاً قَبْلَ أنْ يقابلَ الأميرَ. المسؤولون الأمريكان في هذه الأثناء قـالوا هكـذا حـاول عمـر فاروق عبد المطلب أيضاً أنْ يُفجّرَ قنبلة بي إي تي إن خيّطتْ في ملابسه أخبرَ عبد المطلب هيئـات تطـبيق قانون الأمريكية بأنّه حَصلَ على الموادِ في اليمن.

3 - الصومال: الفشل يولد التطرف

وصلت فروع القاعدة بعمق إلى الصـومال وتحـت ظـروف مشـابهة لتلك التي في اليمن تجعل من الممكـن للمنظمـةِ أن تمـدّد تأثيرَهـا في نموذج أصـلي لدولـة فاشـلة فقـط عـبر خليـج عـدن مِـنْ شـبهِ الجزيـرة العربيـةِ. التهديـد مِـنْ القاعـدة و مـن مؤسسـته الفرعيـةِ الصـوماليةِ، حركـة الشـباب، يتزايـد. الإدارة عَملـتْ مَـع الرئيـسِ الصوماليِ، شيخ شريف الشّيخ أحمد، ووزيـرة الخارجيـة هيلاري آر . كلنتن مَـدحته فـي الصـيف الماضـي كـ'' أفضـل أمـل '' لبلادِه فـي العديـد مِـنْ السَـنَواتِ. إدارة أوبامـا قـرّرتْ تَعزيـز حكومـة شـريف المُحاصرة بتَقديم المالِ للأسلحةِ ومساعدة الجيـشَ بتـدريب قـواته في الجـارة للصـومال جيبـوتي. مكافحـة الإرهـاب قَـدْ تَكُـون سـببَنا الأساسيَ لزيَادَة التعاون مَع الصومال، لكن الإرتباطَ يَجِـبُ أنْ يَصـلَ إلى أبعد من تلك الأهدافِ الضيّقةِ لكي يُسيطرَ على إنتشارِ القاعدةِ ورسالته. بينما أخبرَ السّـيناتورَ روس فينغولـد مجلـس الشـيوخ فـي

أغسطس/آب الماضي، بأن السياسة الأمريكية يَجِبُ أَنْ تَكُونَ مأصلة " إلتزام عالي المستوى وجدّي من أجل سلام مستمر وشامل. ''

الدبلوماسيون والموظفون المسؤولون عن تطبيق القانون الأمريكي ومسؤولو المخابرات في المنطقةِ قالوا بأنّ الإهتمام الأساسي هو الصومال المفتوح، عملياً الحدود غير المحروسة مَع جيبوتي. والمعبر الحدودي الرسمي الوحيد يقع في قرية لويادا عبر مخفر أمامي مترب وفقير في الصحراء، حيث يصِلُ بحدود 200 لاجىء بِاليوم مِنْ الصومال وإثيوبيا، أكثرهم في طريقِهم إلى اليمن والخليج.

مندوب الأُمم المتّحدةِ السامي لمكتبِ اللاجئين في جيبوتي أبلغ بأنّ هناك 10,000 لاجىء صومالي هناك، بالإضافة إلى 80- 100 لاجئ إضافي آخر يأتي كل أسبوع. الحكومة الجيبوتية تَرْفضُ السَماح للرجال العزاب الصوماليين من الدخول إلى البلاد، خوفا من تسرّب حركة الشباب أَو القاعدة.

زوّدتْ الولايات المتّحدةُ جيبوتي بالمعونة التقنيةِ للمُسَاعَدَة على تَحسين عبور لويادا، لكن السلطاتَ قالتْ أنها تحتاج إلى مال أكثر لضمان الوسائل ولتَحسين الأمنِ في المعابر الأخرى على نحو إضافي إلى خارج الصحراءِ. إنّ الحدودَ مفتوحة تماماً وسهلة الإختراق وجيبوتي بحاجة لآلات تصوير ورادار لخفرِ السواحل، بينما يقع لويادا على مسافة 1 كيلومتر فقط من البحر الأحمر. أخبرَ المسؤولونُ الجيبوتيونُ موظّفو اللجنةِ بإِنَّ الحكومة لَيْسَ لديها مصادر لحراسة حدود البحرَ أَو الأرضَ، بالرغم من أنَّ لاجئي الجزرِ يُمْكِنُ أَنْ يَمْشوا بسهولة خلال مستنقع مالح غير مُكتَشَف.

علاوة على ذلك، يَقُولُ الدبلوماسيين الأمريكان بأنّ نظام متماسك مطلوبُ للإشتِراك في المعلوماتِ حول حركةِ الناسِ الخطرينِ عبر الحدودِ. موظّف اللجنةِ راقبَ على الأقل 50 من الناس الذين يَعْبرُون الحدودَ في زيارة أخيرة إلى لويادا، فقط حوالي ثلثهم

كَانوا يمتلكون جوازات سـفر أَو أيّ توثيـق آخـر. رجـل بجـوازِ سـفر عراقيٍ أُعيدَ مِن قِبل مسؤول الهجرة الجيبوتيـة الـذي قـالَ لا يوجـد أي سبب يجعل مواطنَ عراقيَ لِكي يَكُونَ في المنطقةِ في المركـز الأول. مسـؤول الهجـرةِ الجيبـوتيٍ أخـبرَ موظّـف اللجنـةِ بـأنّه أعـاد مـؤخراً أمريكييـن صـوماليين بجـوازاتِ سـفر أمريكيـةِ، مخافـة أن يكونوا من الشباب. أضافَ بأنّ الإثنيـن يمكنهمـا بسـهولة أنْ يَمْشـيا كيلومـترا أو إثنـان فـي الصـحراءِ ويعـبران إلـى جيبـوتي بـدون أنْ يُكتَشفا، كما يعمل العديد مِنْ النـاس. إن ظـاهرة الأمريكـان الـذين يُحاولونَ العُبُـور مِـنْ الصـومال إلـى جيبـوتي علـى مـا يبـدو لَيسـت بظاهرة غير مألوفة. فقد أخبر المسؤولون موظّفو اللجنة بأن عـددا هاما من أصحاب الجوازات الغربية بما فيهم الأمريكية حاولوا العُبُور بشكلٍ غيـر قـانوني بيـن جيبـوتي والصـومال فـي السَـنَة الماضـية. مؤخراً، أمريكيـان صـوماليان إعتقلا بينمـا كانـا يحـاولان العبـورِ مـن جيبوتي إلى الصومال والذي كان بهدف التدريب الإرهابي كمـا قـال المسؤولُ. كلاهما تم الحكم عليهما وسجنهما في جيبـوتي للـدخولِ الغيـر شـرعيٍ. يُضـيفُ المسـؤولون الأمريكـان بـأن الصـوماليين الأمريكيين يعرفون التقنياتَ لتَفادي الكشفِ مـن مكتـب التحقيقـات الفدرالي عندما شقوا طريقهم إلى معسكراتِ تدريب الشبابِ.

المسؤولون في المنطقةِ قالوا بأنّ قلقِهـم الرئيسـيٍ هـو أن تُحـاولُ القاعدة اِسْتِغْلال مُجنَّـديها الصـوماليين الأمريكـان بتَأسـيس حضـور كبير لها في الصومال والتخطيط لهجماتَ على الأهـدافِ الأمريكيـةِ. برونواين بروتن خبير في الصومال في مجلـسِ العلاقـات الخارجيـةِ (سي إف آر)، أكَّـد تلـك المخـاوف مـؤخراً فـي الشـؤون الخارجيـةِ، وكتب يقول ''أحد مخاوفِ واشنطن الأساسية حول الصومال هـو أن تحاول القاعدةِ تَطوير قاعدة فـي البلادِ الـتي تنطلـق منهـا هجمـات ضدّ المصالحِ الغربيةِ. مسؤولو مكافحة الإرهابِ أيضاً قلقون مـن أنّ الأعضاء الأكثرِ عزلةً مِنْ الشتاتِ الصوماليٍ قَدْ يَعتنقُون الإرهابَ. تم اعتقال الأمريكان الصوماليين فـي مينيسـوتا فـي بدايـة 2009 بعـد العَودة من القتال بِجانب حركة الشباب، مجموعة متطرّفة إرتبطـتْ

بالقاعدةِ، وفي أواخر أغسطس/آب 2009، عِدّة صوماليين إعتقلـوا في ملبورن للتخطيط لهجوم إنتحاري رئيسي علـى تركيبـة للجيـشِ الأسترالي" [31]

مُحلّلو مخابرات أمريكيةِ جادلوا منـذ منتصـف التسـعيناتِ قضـية أن الصومال غير مرحبـة أساسـاً بالمجموعـات الجهاديـة الأجنبيـة. الآن القاعدة منظمـة محنّكـة وأكـثر خطـورة فـي أفريقيـا، لكـن مـوطئَ قدمها في الصومال كَانَ من المحتمل مُسَهَّلا مِن قِبل تدخّل القــوى الغربيةِ وحلفائِهم. في الحقيقة، حسب بروتن، فإن التهديد الإرهـابي المشكّلَ مِن قِبل الصومال نَما في تناسـبْ مـع السياسـاتِ الدوليـةِ الغير صحيحة نحو البلادُ[32]– حركة الشبابَ أصلاً جناح فدائي للشـبَّان الذين كانوا ضمن إتحادِ المحاكمِ الإسلامية (آي سي يو)، المجموعـة الــتي ســيطرتْ علــى مُعظــم الصــومال قبــل إحتلالِ 2006 ديسمبر/كانون الأول للبلادَ بالقواتِ الأثيوبية بالتعـاون مـع الحكومـة الإتّحادية الإنتقالية في الصومال (تـي إف جـي)، الـتي كَـانتْ تُكافـحُ إتحــاد المحــاكمِ الإســلاميةِ للســيطرة علــى البلاد. فــي منتصــف التسعيناتِ، بَدأَت المحاكمُ الإسـلامية بـالظُهُور فـي البلاد، خصوصـاً في العاصمة مقاديشو. غياب سلطة مركزيةِ في الصومال خَلق بيئةً باعثة على إنتشار الفئـاتِ المُسـلَّحةِ خلـق ملجـأ آمنـا للمجموعـات الإرهابيــة. الإرهــابيون الثلاثــة المتهميــن فــي هجمــاتِ 1998 ضــدّ سفارات الولايات المتحـدة الأمريكيـة فـي كينيـا وتانزانيـا وهجمـات 2002 في ممباسا، كينيا، إستعملَت الصومال للتَجنيـد، والتـدريب، والإختباء، ولتهريب الأسلحةَ.

سي إف آر بروتن صرح بأنّ إحتلالَ إثيوبيا للصومال، قُصِدَ بــه طَـرْد آي سي يو، كَانَ فيه خطر، ولو أنه كان غير مقصود. فكانت النتيجـة '' في ذلك الوقت، إستنزفَ آي سي يو صبر الصوماليين بشكل أكثر ، وتلاشى، وتفرق زعمائه في جنوب الصومال أَو هربوا إلى أرتيريـا. إثيوبيا أُجبرتْ على

31 في الرمال المتحركةِ للصومال: حيث هناك العمـل بأقـل مسـاعدة،أكـثر '' مِـن قِبـل برونـوين بروتـن، الشؤون الأجنبية ، نوفمبر/تشرين الثّاني / ديسمبر/كانون الأول 2009، الصفحات 79 -96.
32. Ibid

إحْتِلال مقاديشو للمساندة. تي إف جي، وحضورها سبب تمرّدا معقّدا. [33]– '' أثار الدعم من قبل الولايات المتحدةُ الأمريكية للإحتلالُ معاداة أمريكا أيضاً في البلادِ [34]– و يضيف بروتن '' وفي رد على هذه التَطَوّراتِ، الجهاديون من الشرق الأوسطِ ومن على بعد مثل ماليزيا وَصلوا لمُسَاعَدَة حركة الشباب. جَلبوا مَعهم متفجرات إنتحارِية والوسائل المتطوّرة مثل المتفجراتِ ذات التحكّم عن بعد. ومع الوقت إنسحبتْ القوات الأثيوبية في أوائل 2009، و انتشر تأثير حركة الشبابِ.

سواء كان تحالفا أو لم يكن، يوجد تحد خاص بأمريكا

فقط إثنان مِنْ زعماءِ الشبابِ تَعهّدوا بالوفاءِ لأسامة بن لادن، لكن بَعْض مقاتلي القاعدةِ الشبابِ الذين تَدرّبوا في أفغانستان إنتقلوا إلى جنوب الصومال لتَدريب الصوماليين في معسكرات الشباب هنالك. بالمقابل، زوّدت حركة الشبابَ مدربوا القاعدة بالحرّاس، حسبما قال مسؤولون في الحكومةِ الأثيوبيةِ.

التخمينات حول عدد مقاتلي القاعدةِ في الصومال مِن قِبل المسؤولين الأمريكان والأفريقيين تتفاوتُ على نحو واسع، مِنْ مستوى منخفض مِنْ 20 إلى مستوى عالي مِنْ 300. أخبرَ المسؤولونُ الأفريقيونُ موظّفو اللجنةَ بأنهم لاحظوا تغييرا واضح في وسائلِ الشبابِ خلال الخمس سَنَوات الماضية ، كما تَبنّى الصوماليين إستراتيجياتَ القاعدةِ الأكثر قتلا.

يَبْدو أن الشبابُ والقاعدة يتعاونان مباشرةً في إدارتهما لمعسكراتِ التدريب في جنوب الصومال، مُلاحظات بروتن سي أف آر تقول '' البعض مِنْ هؤلاء متكلف بمنح الدعم الأيديولوجي الأساسي، ومهارات المشاةَ والنصائحَ لأعضاء المقاومة الشعبيةِ الصوماليةِ المسجّلين حديثاً، بينما يُزوّدُ آخرين تدريبا أكثرَ تقدماً لِفدائيي الحرب، المتفجرات، والإغتيال. المعسكرات الأخيرة أَصْبَحتْ

مغناطيسا للمقاتلين الأجانبِ الذين يَجيئونَ مِنْ الشـتاتِ الصـوماليِ، أو البلدان الأفريقية الأخرى، أَو الشرق الأوسط". [35]

33. Ibid

34 مِنْ بيانِ كين مانخوس، '' تنامي إستراتيجية أمريكية مُنسّقة ومستمرة نحو الصومال، '' أمام اللجنة الفرعيّةِ على الشؤونِ الأفريقيةِ مِنْ لجنة علاقات مجلس الشيوخَ الخارجيةِ ، مايو/مايس 20, 2009.

35بناء السلام وسط الإرهابِ: المكاسب الهشّة في الصومال ، '' بواسطة أندريه لوساج، معهد واشنطن لسياسةِ الشرق الأدنى، بوليسي واتش #1594، أكتوبر/تشرين الأول 27, 2009.

مايكل ليـتر مِـنْ مركـزِ مكافحـة الإرهـابِ الـوطنيِ يُجـادلُ علـى أن معسـكراتِ تـدريب الشـبابِ مُرَكَّـزة فقـط علـى الصـومال، وأن المجموعة ليس عِنْدَها أهدافُ ما بعد حدودِ الصومال [36]. لقد أطلـقَ الشـبابُ الهجمـات الإرهابيـة بالتأكيـد، لكـن فقـط ضـدّ المعارضـين المحليين في صومالي لاند ومناطق بونتلاند مِـنْ الصـومال. فالقـائم بالعملية الإنتحارية ذلكِ الصومالي الأمريكي هاجمَ معارضـا صـوماليا لحركـة الشـبابِ، بـدلاً مِـنْ مصـالحِ غربيـةِ فـي الصـومال. مسـؤولو تطبيقِ قانون الولايات المتّحدة الأمريكية يؤكّـدونَ، علـى أيـة حـال، بأنَّ حركة الشباب ستقوم بضرب أهـداف أمريكيـةِ أَو غربيـةِ أخـرى خارج الصومال إن أمكنها ذلك.

أخبر ليتر الكونجرس مؤخراً بأنّ حركـة الشـبابِ أرسـلت العشـراتَ من الأمريكان الصوماليين والمسلمين الأمريكان خلال تدريب أجري من طرف القاعدةِ. على الأقل سبعة قُتِلـوا فـي الصـومال [37]. فـي الصيف الماضي، أصدرت حركة الشباب فيديو تَعَهُّدوا فيـه بالتعـاونِ مع القاعدةِ. إستعملَ الفيديو ناطقا أمريكياً و أظهر الفيلـم معسـكر تدريب يَعْرضُ طالبا سابقا في جامعة جنوب ألاباما.

أبدىَ الغربيونُ الدبلوماسيون القلقَ أيضاً حـول إرتفـاع محتمـل فـي العنفِ ضدّ الولايات المتّحدةِ الأمريكية والمصالحِ الغربيةِ الأخرى في السـويد لأن تلـك لبلادِ يعيـش فيهـا عـدد متزايـد مـن الصـوماليين. السويد تَقْبـلُ 1000 لاجـئ صـومالي بِالشّـهر، طبقـاً للدبلوماسـيين الغربيينِ، وتقريباً كُلّ أولئـك اللاجئيـن يبقـون علـى الأقـل أوليـاً فـي غوتينبيرغ، المدينة السـويدية الكـبرى الثانيـة. الدبلوماسـيون ذَكـروا بأن اللاجئين المـوالين لحركـة الشـبابَ فـي 2009 يرتـادون خـارج المدينـةِ المسـجد الأكـبر ويسـيطرون علـى إدارتِـه. مسـؤولون فـي تطـبيق القـانون يَعتقـدُون بـأنّ اللاجئيـن المـوالين للشـبابَ بشـدّة

مُشتَرَكون في التَجنيد للمجموعةِ، وهـم يُشـجّعونَ المُجنَّـدين الجـدّد للعودة إلى الصومال للتدريب. هؤلاء المسـؤولين أنفسـهمِ يُخمّنـونَ بأنّ هناك حالياً 40 مواطن سويدي من الشبابِ في الصومال.

36 '' تُفكّرُ الولايات المتّحدةُ في قصف معسكراتِ تدريب إرهابيةِ صوماليةِ '' تعليقات مِن قِبل مايكل ليتر، مواطن الراديو العامّ، إصدار الصباحِ، أبريل/نيسان 20, 2009.

37" التهديد مِنْ الصومال، '' الواشنطن بوست، 2نوفمبر/تشرين الثّاني, 2009.

فشل الحكومات يعطي فرصة أخرى للإرهابيين

إحدى مشاكل الصومال الأكثر خطورة هي الفراغ الحكومي وتقريباً المجتمع المدني. كنتيجة لذلك، حتى الخدمات الأساسية غير متوفرة مثل التعليمِ فهو غير متوفر للعديد مِن الصـوماليين. ولـذلك، يُرسـلُ العديـد مِـنْ الأبـاءِ أطفـالِهم إلـى المَـدارِسِ الإسـلاميةِ أَو المسـاجد لتعليمِهم. لكن المدارسَ والمساجدَ تَعْرضانِ منهجا محددا جداً، وهم يَمِيلونَ إلى أن يكونوا أصوليين في الطبيعـةِ لأنهـم مُمَوَّلـون بحركـة الشبابِ والحكومةِ السعوديةِ. إشتكتْ السلطاتُ الجيبوتيةُ لأنه بينمـا تنشأ أكثر دول الخليجِ المَدارِس والمستشـفيات فـي شـرق أفريقيـا وتُرسلُ الغذاء والطبّ إلى المنطقةِ، تكتفي الحكومةَ السعوديةَ ببناء المساجدَ و إرسال القرآن.

يُشيرُ المُحلّلون بـأنّ فـي العديـد مِـن المنـاطق، المنظمـةُ الوحيـدةُ الـتي يمكنهـا تقـديم الخـدمات الإجتماعيـة الأساسـية هـي حركـة الشبابِ، مثل الوسائل الطبية الأولية، ومراكز توزيع الغـذاءِ، ونظـام عدالةِ أساسـي مـدار بالقـانونِ الإسـلامي. الدبلوماسـيون الغربيـون يَخَـافونَ مـن أن حركـة الشـباب سَتواصـلُ رِبْـح المتحـوّلين بتَزويـد خدماتِ مماثلة بنفس الطريقة الذي وَجدت بهـا حمـاس نجاحـاً فـي قطاع غـزة. يُحـذّرُ الخـبراءُ بـأنّ هنـاك القليـل ممـا يُمْكِـنُ للولايـات المتّحدة الأمريكيـة أَنْ تقـوم بـه لإضْـعاف حركـة الشـبابِ. أطلقـتْ الولايـات المتّحـدةُ الضـربات الجويـة لإسْـتِهْداف الأعضـاء الكبـار

المستوى في حركة الشبابِ الذين يعتقدُ بأن لَهُم صلات بالقاعدةِ. لكن الخبراءَ يَقُولونَ هذه الضَربَات الجَويِّةِ زادتْ فقط من الدعم الشعبي لحركة الشبابِ. في الحقيقة، هم يقولون بأنه يوجد عاملان وحيدان يمكن أن يدفعا الشباب و يزيدان من الدعم في الصومال لهم. الضربات الجوية الإضافية من الولايات المتحدة الأمريكية أو عودة القوات الأثيوبية [38].

''38 الشباب، '' مِن قِبل ستيفاني هانسن، مجلس خلفيات العلاقات الخارجيةِ ، 27فبراير/شباط, 2009

4. الخاتمة

الإرهاب وسيلة يُمْكِنُ أَنْ تُهْزَمَ، لكن عمل ذلك يمثّلُ تحديا للأبعادِ الإستثنائيةِ و لإلتزام التَقَدُّم وذلك يَكُونُ أحياناً بطيئَا. هناك عِدّة خطوات يُمْكِنُ أَنْ تَأْخذَها الولايات المتّحدة الأمريكية، داخلياً وبالتعاون مَع الحكومات الخارجية لجَعْل العملياتِ الإرهابيةِ أكثر صعوبةً، خصوصاً في الأماكنِ مثل اليمن والصومال، حيث يظهر نمو التهديد.

أولاً، هيئات تطبيق القانون الأمريكي، والإستخبارات، والمسؤولون الدبلوماسيون يَجِبُ أَنْ يَتعاونوا مباشرةً لمعْرِفة التهديدِ الإرهابي، بما في ذلك المُشَكَّل مِن قِبل الأمريكان، ولمُخَاطَبَة ذلك التهديدِ. الإشتراك في المعلومات هو المكوّنُ الأكثر أهميةً في هذا التعاونِ. فمؤامرةُ قنبلةِ يوم عيد الميلادِ الفاشلة بينت ما يمكن أن يحدث عندما تُخفقُ أجهزة حكومية أمريكية في التَصَرُّف أَو نشر معلومات بسرعة وبشكل كفوء.

ثانيا، تعاون حكومي أمريكي مَع الشركاءِ الأجانبِ يَجِبُ أَنْ يَكُون مُضَاعَفاً عبر طيفِ مكافحة الإرهابَ: الإشتراك في المعلومات، تدريب مكافحة الإرهاب وهيئات تطبيق القانون، وحدود السيطرة لكُلّ المناطق أين يستفيد الحلفاء من التعاونِ. فالشركاء الأجانب في أغلب الأحيان هم الخط الأولَ في الدفاعِ: دوريات الحدود الجيبوتية تمْنعُ المهاجرين المشبوهينَ، الشرطة اليمنية تهاجمْ بيتَ آمن للقاعدةِ، أَو يقظة ضابطِ هجرةِ أوقفت مسافر مثير للإرتياب في مطارِ في أوروبا. لكن كما أثبتت محاولة التفجير في يوم عيد الميلاد، فإن توقّف واحد في النظامِ يُمكنُ أَنْ يَكُونَ كارثيا.

أخيراً , إستراتيجية فعّالةِ لمكافحة الإرهابِ يَجِبُ أَنْ تَأْخذَ في الحسبان، الحقيقة بأنّ الإرهاب لَمْ يُخْلَقُ من فراغ، وله الأسباب التي يجب أنْ تُعالج. الحكومة الأمريكية يَجِبُ أَنْ تَوظف شركاء أجانب في القضايا مثل الأمية، معدلات المواليد العالية، التطوير الإقتصادي، وحقوق إنسان. كُلّ البلدان المَعْنية يَجِبُ أَنْ تَفْهمَ أخطار مُحَاوَلَة حَلّ المشكلةِ المعقّدة للإرهاب من خلال نظرة عسكرية أحادية البعد. الحَلّ يَكْمنُ في التقدّمِ الثابتِ أيضاً نحو مُسَاعَدَة الحكوماتِ في مناطق النزاع مثل اليمن والصومال الذي يقدم لشعوبهم إحساسا بالأملِ ورؤية معقولة للمستقبلِ.

<u>لا يوجد اتصال مباشر بين الشباب والقراصنة الصوماليين</u>

الدبلوماسيون الغربيون والمسؤولون العسكريون يُوافقون على أنه حالياً ليس هناك إتّصال مباشر بين الشباب والقراصنة الصوماليين، أولياً بسبب العشائر وإختلافات القبائل.إذ يُرحّبُ القراصنةُ تقريباً بشكل خاص بالأفراد مِنْ عشيرةِ ماجورتين الصومالية، وفرع عشائري اسمه عيسى موسى ، الذي مقرّه في بونتلاند و صومالي لاند، في الأجزاءِ المركزيةِ والشماليةِ من البلادِ. حركة الشباب، على أية حال، تتكَوّنُ من صوماليين من العشائرِ المُخْتَلِفةِ مِنْ مقاديشو و جنوب الصومال التي لَمْ تتعلّقْ بعشيرة ماجورتين. يَصِفُ

الأكـاديميون الأثيوبيـونُ الشـباب كـ''منظمـة إنتهازيـة. فالشـباب يتحدثون إلى الصوماليين الجنـوبيِين بإسـتعمال الخطابـات القوميـة والمال.'' أغلب المهاجمين ومُساندوهم على الأرضِ يشـتركُون فـي القرصنةِ فقط لأجل المال. حركة الشـباب، مـن النَاحيـة الأخـرى، '' ليسوا خائفين من الأجانب كالصـوماليين الشـماليين. فهـم يرحبـون بالمقاتلين الأجانب، الذين يَسمونهم "مسلمون". إنهم لا يسـمحون بأيّ تفاضل بالجنسيةِ. حـتى أن حركـة الشـباب ليـس لـديها رايتهـا الخاصة بها. ''

هناك، على أية حال، إتّصال غير مباشر حصل فـي السَـنَة الماضـية، عنـدما بَـدأ القراصـنةُ بالعمـل خـارج المـوانئِ الجنوبيـةِ الـتي تَحْـتَ سَـيْطَرَة حركـة الشـبابِ. هـذا التطـور الجديـد فـي 2009، طبقـاً لدبلوماسيو الولايات المتّحدةِ الأمريكية. جاء ببسـاطة لأن القراصـنةُ "يَدْفعون أجرة'' للشباب لإستعمالِ موانئهم.